الباب الخامس
تحقيق الأمن الاجتماعي

obeikandl.com

obeikandl.com

مكونات مكافحة الآفات التي تهدد الأمن الاجتماعي:

لكل دواء مكونات يتولى أصحاب الاختصاص تحديدها ومن ثم تحديد مقاديرها وأسلوب مزجها لتكون الشكل النهائي للدواء الذي سيقدم للمريض حسب حالته المرضية وتكوينه الجسماني ولا تختلف مسألة علاج الآفات الاجتماعية عن معالجة الأمراض العضوية ومن المكونات التي نعتقد أهميتها :

- العلم والرفق والصبر التي يراها الامام ابن تيميه مهمة في عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالعلم قبل الأمر والنهي والرفق معه والصبر بعده واستدل على ذلك بما ذكره القاضي أبو على في المعتمد حيث قال لا يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر إلا من كان فقيهاً بما يأمر به فقيهاً بما ينهى عنه ، رفيقاً فيما يأمر رفيقاً فيما ينهى عنه حليماً فيما يأمر حليماً فيما ينهى .

- تغليب الترغيب على الترهيب في بعض الأحيان حسب حالة الناس فالخطاب الدعوى الحالي يغص بمفردات الترهيب والنار والعقاب وشدة الحساب وكأن الله خلق النار دون الجنة ، وليس كل الناس مترفين بل أن بعضهم يعيش في ضنك وعسر ويحتاج للأمل والرجاء والفسحة.

- الحوار المباشر مع المخالفين أياً كانوا ولأي فكر ينتمون ، فقد عرض القرآن منهج الحوار حتى مع فرعون الطاغية المتجبر المستكبر ليؤكد المنهج العلمي في التعامل مع الغير حتى لو كان مخالفاً في العقيدة بقوله {أذهبا إلى فرعون إنه طغى * فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى}هذه هي الخطوط العامة التي ثبتها القرآن لمنهج الحوار مع المخالفين.

- استحضار الهدف الأساسي من الحوار وهو الوصول للحقيقة واكتشاف الحق وإيصال الطرف الآخر إليها وليس الهدف هو التغلب عليه أو تدميره وإظهاره بمظهر العاجز المهزوم والسعي للدليل والبرهان بالعقل والمنطق .

- اتباع أسلوب الادارة بالمشاريع كشكل مؤسس ضمن الاطار التنظيمي داخل المؤسسات الأهلية لضمان حسن التخطيط لها وتحديد مسئولياتها والنتائج المتوقعة منها.

- السعي لإظهار التمايز الفكري بين الجماعات الاسلامية والمنظمات الأهلية وأن الناس ليسوا سواسية في الفكر والفهم وبيان الأصوات النشاز خارج منظومة العمل الاسلامي الملتزم.

- النظر لمن أصابتهم هذه الآفات الاجتماعية من انحراف وغلو وتكفير على أنهم مجموعة ضحايا لظروف اجتماعية معينه أو فهم خاطئ أو استنباط جائر أو تضليل متعمد وبالتالي فهم مرضى وليسوا خارجين على القانون (وأن كانوا كذلك من وجهة النظر القانونية البحتة) ويحتاجون لعلاج واحتضان لأنهم ضلوا الطريق ويحتاجون للهداية والرشاد

- التركيز على الجانب الوقائي لعلاج هذه الآفات قبل إصابة المجتمع والأفراد بها والسعي لإيجاد مؤشرات وتكوين وحدات رصد يكون هدفها رصد بدايات هذه الظواهر وتكون شبيه بمراصد الزلازل ، ففى كل الأحوال درهم وقاية خير وأقل تكلفة من قنطار علاج وقد يكون ذلك بإنشاء مراكز بحوث ودراسات داخل المؤسسات الخيرية لتتبع مثل هذه الظواهر قبل استفحالها.

- الأحتراف في العمل والذي يتمثل في التعاون مع أصحاب الاختصاصات العلمية الفنية أفراداً ومؤسسات ذات العلاقة بهذه الظواهر وعدم الاكتفاء بخطاب الوعظ والارشاد بل تدعيمه بالآراء والدراسات العلمية والاحصاءات وغيرها من وسائل الرصد والتنظيم.

- الصدق والوضوح في التعامل مع هذه الظواهر دون تهويل أو تقليل {يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} .

- بناء التحرك العملي على استراتيجيات وخطط واضحة الأهداف والوسائل يضعها أصحاب الاختصاص ، والتخلى عن العمل بردود الأفعال فرد الفعل لا يرقى للفعل ذاته وهو تابع له منقاد إليه.

- التخلي عن أسلوب الدفاع لأن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم حتى تنتقل المعركة لأرض الخصم وملاعب الكرة تشهد على فشل أسلوب الدفاع في تحقيق النتيجة المرجوة وحتمية البدء بالهجوم.

- المواجهة المباشرة لمعالجة الأسباب وليس النتائج لأن أغلب الناس الذين ينحرفون إنما تدفعهم الحاجة للانحراف سواء كانت الحاجة فقر أو ظلمً أو ما شابه وكذلك الأمر بالنسبة لباقي الأمراض الاجتماعية.

- استقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب المتحمس للعمل التطوعي داخل المنظمات الأهلية واشعارهم بأهميتهم وقدرتهم على الانتاج مع الإشادة الاعلامية بهذه الأعمال وإبرازها في وسائل الاعلام المختلفة.

- التثبت والتأكد من رموز العمل الدعوى فهم قدوة يتبعها الشباب فإن لم تحسن اختيارهم كانت النتائج وخيمة والعواقب سيئة.

أدوات العلاج والمكافحة :

تتعدد أدوات علاج الآفات الاجتماعية كما تتعدد أدوية علاج الأمراض العضوية فنجد لكل مرض أكثر من دواء تتشابه في تأثيرها المزعوم

وتختلف في مكوناتها ومن أهم الأدوات التي من الممكن أن تكون ذات تأثير في المجتمع وبالتالي تكافح وتعالج الآفات الاجتماعية وهي :

١. المسجد : وهو أول شكل مؤسسي في التكوين التنظيمي في الاسلام فهو مكان للعباده وإدارة الدولة وتجييش الجيوش وحل المشاكل بل والزواج والترفيه ومع تعدد المؤسسات الاجتماعية تقلص دور المساجد ليكون داراً للعبادة اليومية والأسبوعية ولسنا بصدد قبول أو رفض هذا التقليص وإنما بيان أهمية دور المسجد حتى مع تقليص هذا الدور الآن لذا لابد من إعادة النظر فى الخطبة من حيث اختيار المواضيع ذات العلاقة بالواقع المعاش ومناقشة هذه المواضيع بتجرد والتخفيف من لغة الوعظ والحماسة التي تخاطب العواطف ولا تحرك العقول ولابد من الدقة فى اختيار الخطباء .

٢- الدروس والمحاضرات العامة : ينطبق عليها ما ينطبق على الخطبة والخطيب من شروط من أهمية اختيار المواضيع ومحتوياتها وشخصية المحاضر وقدراته المختلفة .

٣- الدروس الخاصة : وهي تدريس بعض الكتب الفقهية والشرعية الأخرى من قبل بعض المشايخ فلابد من حسن اختيار هذه الكتب وأسلوب عرضها وما يهم منها.

٤- الصحف والمجلات اليومية والدورية : وهنا نشير لأمرين مهمين الأول يتناول الكتابة في هذه الصحف والمجلات والتواصل الدائم مع

كتابها ودعوتهم لأنشطة المنظمات الخيرية وتزويدهم بالتقارير والنشرات الصادقة التي تبين عمل المنظمات الخيرية مهما كانت اتجاهاتهم والأمر الثاني السعي لإنشاء الصحف والمجلات الخاصة بهذه المؤسسات بشكل فردي أو بشكل جماعي على أن تستوفي الشروط المعتادة في هذا المجال وتكون ذات أسلوب إعلامي شيق وليست منابر إعلامية جافة لا تختلف عن الخطب والدروس فالجمهور هنا مختلف.

٥-الاعلام المرئي : وهو من أكثر أدوات الاعلام تقدماً وتعقيداً وتكلفة لذا علينا التروي في طرح طموح التعامل مع هذا النوع من الاعلام لأن إنشاء القنوات الفضائية طموح جميل لكن تحويله لواقع أمر نحتاج لحوار من نوع خاص ودراسات جدوى ذات أبعاد مختلفة ولكن هذا لا يمنع من السعي للاستفادة من الانتشار الفضائي لهذه القنوات بتقديم البرامج الخاصة ذات العلاقة بأحوال الناس ومعيشتهم اليومية وعدم التركيز فقط على برامج الفتاوى الشرعية والدروس الشرعية البحتة .

٦-الاعلام المسموع : ويندرج تحت هذا البند الإذاعة التي يستمع لها أعداد تفوق من يشاهد التلفزيون لسهولة سماعها خاصة في السيارة وهناك الشريط وهو من أهم الأدوات التي لاقت نجاحاً كبيراً في الدعوة الاسلامية وساهمت وبشكل مبسط في تثقيف الناس بأمور مهمة مثل السيرة .

٧-الأسرة : هو المحضن الأول لتربية الأفراد وهي حجر الأساس في البناء التربوي وكلما كان متيناً أمكن التنبؤ بمستقبل يبشر بالخير للمجتمع وإذا كان هشاً لابد أن يركز الخطاب الدعوى على عوامل تقوية الأسرة وتوعية كل أفرادها بأدوارهم المختلفة والحث بشكل مستمر على موضوع الترابط الأسرى والاشارة لمخاطر التفكك على الأبناء وأن هذا التفكك الأسرى هو منبع كل الشرور.

٨-المدرسة : وهي المحضن الثاني بعد الأسرة وأحد مصادر التلقي الأساسية لذا لابد من متابعة ما يجري داخل هذه المدارس من سلوكيات والتعاون بين المنظمات الأهلية والمدرسة لمحاربة السلوكيات الخاطئة ولا يعنى هذا التجسس أو التدخل في شئون المدرسة وأسلوب إدارتها ولكنه سعى لتضافر جهود أهالي المنطقة ممثلة فى المؤسسة الخيرية وإدارة المدرسة.

٩-الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) : وهي أحدث وسائل الاتصال والتواصل التي يتعامل معها الناس والتي أصبحت تشكل مصدراً مهماً من مصادر المعلومات الصالح منها والطالح وعملية مراقبتها لم تعد تجدي نفعاً لذا لابد من وجود استراتيجية واضحة للتعامل معها والاستفادة من إمكانياتها الضخمة.

مقاومة تهديد الأمن الاجتماعي

يملك المجتمع قدرة على تفعيل أدوات الضبط الاجتماعي ومعالجة الاختلالات الناشئة من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية السلبية ، والنفاذ إلى اسبابها ، ووضع الحلول الناجحة لها ، حيث تتولى الدولة بما تملك من أجهزة وقدرات في التصدي لكل الأخطار ، وتتبع من الوسائل والاساليب ما يكفل معالجة الاختلالات عن طريق وضع الخطط الاستراتيجية في رسم صورة المستقبل وتحسين أوضاع المعيشة ، فخطط التنمية ترصد جانب المعيشة وتسعى إلى زيادة معدلات الدخل ، والأخذ بيد الفئات الأقل حظاً لتنال نصيبها من الرعاية ، كما تقوم مؤسسات التربية بإعداد النشء اجتماعياً ونفسياً ومعرفياً ليكونوا مواطنين صالحين ، وفيما يتعلق بالتصدي للجرائم فالدولة قادرة على تجفيف منابع الجريمة ، اضافة إلى الاجراءات للتخفيف من آثارها على أن هذا الدور الأساسي للدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي والتصدي للآفات التي تهدده لابد وأن يحظى بمساندة مؤسسات المجتمع المدني الدينية منها والخيرية والتطوعية ، ومنها يبرز دور المسجد في تهذيب الأخلاق والحث على المكارم ، والتحذير من الفتن فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، والصوم جُنة ، والذكر غذاء الروح ، ومبعث الطمأنينة ، وهنا يأتي دور الوعاظ في التوجيه والارشاد وتعريف الناس

بالأحكام والحلال والحرام.

كما تشكل النوادي والجمعيات الخيرية داعماً رئيساً في مكافحة الآفات الاجتماعية عن طريق توجيه طاقات الشباب إلى العمل النافع والابتعاد عن رفاق السوء من خلال الانخراط في الأنشطة الهادفة والأعمال التطوعية التي تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة.

ولابد في هذا المقام من إبراز دور أجهزة الاعلام المطبوع منها ، والمسموع والمرئي والتي تساهم في خلق الرأي العام ، والتوجيه بما لديها من حضور ، وقدرة على الانتشار وما تملك من سلطة معرفية ومعنوية وتبقى الاسرة الحاضن الأول وحجر الأساس في البناء التربوي ، فالتربية الصالحة المسئولة تقدم للجميع أفراداً أسوياء قادرين على المشاركة في بنائه بكفاءة ، واقتدار، وإما إذا ما أخلّت الاسرة بواجبها ، وعانت من التفكك ، فإن المجتمع بكاملة سيدفع الثمن وتكمّل المدرسة والجامعة ما بدأت به الأسرة من الاعداد والصقل وغرس القيم والفضائل ، وتزويد الاجيال بالمعرفة والخبرة ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمع صالح تسوده العدالة والمساواة تحت مظلة الأمن والأمان .

الأمن الاجتماعي مسئولية الدولة والمجتمع

كانت المجتمعات العربية إلى وقت قريب تنعم بدرجة عالية من الأمن الاجتماعي، بسبب وحدة نسيجها، وبساطة الحياة، وسيطرة الأعراف والتقاليد، ودور الدين في ضبط تصرفات الأفراد وممارساتهم.

وكانت حوادث الأجرام والعدوان نادرة محدودة، وكان الناس ضمن مجتمعهم يشعرون بالأمن على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم لكن تطورات الحياة أفرزت واقعاً جديداً يسلب الاطمئنان ويثير القلق في نفوس الناس على أمنهم الاجتماعي، فقد أصبحت حوادث الاجرام من ممارسة العنف، والسرقة والسطو على الممتلكات، وانتهاك الأعراض، وتهريب وترويج المخدرات حوادث يومية ولا تكاد تخلو الصحافة العربية يومياً من ذكر عدد من الحوادث في هذا السياق ومما يبعث على الفزع أن التقارير الصادرة عن أجهزة الأمن الرسمية في الدول العربية تشير إلى تصاعد خطير في معدلات الجريمة.

المنظمات الأهلية والدور الاجتماعى

تؤكد دراسات أن تحقيق الأمن الاجتماعي والمحافظة عليه مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع، ولكي يكون الأمر كذلك، لابد أن يشعر الفرد بأن له مصلحة حقيقية في أن يكون المجتمع آمناً ومستقراً وألا يكون أمنه الفردي وأمن أسرته قرباناً يتجب التضحية بهما لصالح أمن المجتمع بل يجب أن يشعر الفرد بأنه مواطن له حقوق، كما أن عليه واجبات.

ولاشك أنه من المفيد إقحام مختلف مؤسسات المجتمع في الأنشطة التي من شأنها أن تخص المجتمع وتؤكد سلامته وتحافظ على أمنه،

ومثال ذلك المسجد، فالمؤسسات الدينية وبالتنسيق مع مؤسسات المجتمع تشكل صمام الأمان لحماية المجتمع من كافة أنواع الجريمة والخلل الاجتماعي، لذا يجب التنسيق والتعاون بين الأمة وعلمائها، وبذلك يتحقق الأمن للوطن بكامله في الدين والدنيا.

وتمثل المنظمات الأهلية قوة دفع جديدة نسبياً على مستوي العمل التنموي إلى جانب الدولة والقطاع الخاص خاصة مع بداية ثمانينات القرن العشرين وفي كثير من الدول يتم تضمين الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية لهذه المنظمات ضمن الحسابات القومية ومن خلال عدة مؤشرات أبرزها إسهامها في توفير فرص عمل والقضاء على البطالة والقيمة الاقتصادية لعمل المتطوعين مقاسه بمتوسط أجور العاملين في الساعة وعدد وطبيعة المستفيدين من خدمات هذه المنظمات وقيمة مشروعاتها وإسهامها في توليد الدخل القومي٠

وهناك جدل حول التسمية الصحيحة والدقيقة لهذه المنظمات فهناك من يطلق عليها القطاع الثالث أو القطاع التطوعي أو المنظمات غير الحكومية أو غير الربحية وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أنماط التعريفات دون الدخول في تفصيلها فهناك تعريف قانوني وتعريف اقتصادي ومالي وتعريف وظيفي وأخيراً تعريف هيكلي إجرائي٠

ولقد برهنت التطورات المعاصرة على الصعيدين العالمي والعربي على أهمية المنظمات الأهلية كآلية لتحقيق ديمقراطية المشاركة وتعبئة

المواطنين في المجالات المختلفة وتأكيد الحقوق والدفاع عنها وانفتاح المجتمع المدني وتحريره من كافة القيود ومن ثم تنظيم القدرة على إنجاز تنمية اجتماعية واقتصادية وسياسية حقيقية تستند إلى آمال الناس واحتياجاتهم وأحلامهم ورؤياهم٠

وتتمثل أبرز العوامل المحفزة لنشأة العمل الاجتماعي الأهلي والتطوعي في الأفكار المعينة في الاتجاهات الخيرية والانسان ية المنبثقة عن الأديان السماوية وللقيم الدينية في المنطقة العربية تأثير كبير على العمل الأهلي حيث تعد الجمعيات الخيرية هي أقدم أشكال النشاط الأهلي امتداداً لنظام الزكاة ومفهوم الصداقة الجارية الذي تتمثل في الوقف في الإسلام وانعكاس لقيم التكامل الاجتماعي التي تحث عليها الأديان وقد قامت هذه المنظمات الدينية بدور كبير في نشر التعليم والثقافة الدينية وتقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية فالمنظمات الأهلية نتاج إرادة شعبية داخلية واستجابة لاحتياجات مجتمعية لا تتعدى علاقتها بالدول علاقة الإشراف والرقابة .

وتتعرض المنظمات الخيرية ودورها فى تحقيق الأمن الاجتماعي لحملة ذات أبعاد متعددة بعضها يتعلق بالإسلام نفسه بهدف تشويهه وبعضها يتعلق بالدول الإسلامية أياً كان مستوى التزامها الشرعي والآخر يتعلق بالمؤسسات الخيرية وسنحاول أن نبين على عجالة بعض الأهداف العامة لهذه الحملة الشرسة على العالم الإسلامي وحتى على

الجاليات الإسلامية في الغرب وغيرهم من دول العالم ومن هذه الأهداف العامة :

١. الترويج لمقولة مؤداها أن الإسلام يلزم أتباعه بنسق فكري وسلوكي مناقض تماماً لكل عناصر الميراث المشترك لسائر الأمم والشعوب وهو نسق في زعمهم يناقض العلم ويحارب العقل ويروج لقيمة الفكر والسلوك وأن الإسلام كله خطر على الحضارة الانسان ية وأن المسلمين لا يمكن أن يكونوا شركاء في مسيرة البشرية نحو نظام عالمي جديد.

٢. الترويج النشط والمستمر إلى أن روافد التيار الإسلامي كلها سواء وأنها جميعاً وبغير استثناء تحمل بذور الأصولية والتطرف وأن من يعرضون الإسلام برفق وتعقل يلبسون أقنعة مزيفة وحين تلوح لهم الفرصة يخلعوا هذه الأقنعة ويمارسوا ما يمارسه الآخرين من قتل ودمار

٣. عدم التفريق بين الجماعة والمجتمع في الدول الإسلامية ومسائلة المجتمع على فعل الجماعة فالجماعة هم مجرد أفراد من الناس التفوا على فكر معين وولاء وخطة معينه لهم تنظيم وقيادة ولا يشكلون أكثرية في المجتمع ولا يملكون القوة الفاعلة في المجتمع أما المجتمع فهو قطاع عريض من الناس يحكمهم نظام ويخضعون لسلطان ولهم مؤسساتهم ولهم قيم وفلسفة عامة ونظام اجتماعي يحتكمون إليه .

٤. تقنين التبعية الثقافية والفكرية للغرب من خلال الترويج لأنماط خاصة للتفكير والاستهلاك والسلوك العام تعطي مسوغات لأن تكون

الهيمنة السياسية والترابط الاقتصادي السلبي ناتجين طبيعيين للتبعية في الميدان الثقافي وهذا الغزو الثقافي خاصة الأمريكي تعاني منه بعض المجتمعات الأوروبية مثل فرنسا.

ومن ضمن الأهداف الأساسية لهذه الحملة على المؤسسات الخيرية الإسلامية وتحديداً دورها الاجتماعي في حماية المجتمع وتتمثل هذه الأهداف فى:

١- التشكيك فى أحد أهم مؤسسات المجتمع الأهلي باعتبارها أحد أهم خطوط دفاع المجتمع عن كيانه ومعتقداته وقيمه سواء بالتعاون مع الدولة أو بشكل منفرد.

٢- تدمير هذه المؤسسات الخيرية لأنها تعبر عن الوحدة الوطنية داخل مجتمعاتها أو حتى الوحدة الإسلامية على المستوي الإقليمي حيث يتم التكافل والتراحم وإحساس الجسد الواحد دون اعتبار للحدود الجغرافية أو السياسية.

٣- تمثل هذه المؤسسات أحد أبرز قوي رفض عولمة التغريب الداعية لإذابة خصوصية المجتمعات المسلمة.

٤- خلق نوع من الاحتكاك بين الدولة وهذه المؤسسات الخيرية والقاء اللوم عليها لأي خطأ يرتكب دون دليل واشتراط إغلاقها لأتفه الأسباب وأحياناً بدون أسباب كأجراء احترازي.

٥- السعي لتشكيك المتبرعين والممولين لهذه المؤسسات الخيرية وفي بعض الأحيان إرهابهم بإدراج أسمائهم في بعض القوائم التي يعدونها ممن هم مطلوبين للتحقيق أو المحاكمة أو على الأقل زرع الندامة والحسرة في نفوس المتبرعين بإيهامهم بخطأ تبرعهم .

٦- زراعة كراهية العمل التطوعي في نفوس ناشئة المسلمين وفي الأجيال القادمة بدعوى الإرهاب .

٧- بث رسالة غير مباشرة للمحتاجين والمتضررين بأنه ليس لهم إلا المنظمات التنصيرية أو على الأقل عدم قبول التبرع منهم خشية الشبهة.

٨- تشكيك المسلمين المتضررين والمحتاجين للمعونات بعد الإضرار بهذه المؤسسات وفتنتهم في دينهم بدعوى أن لا أحد من المسلمين سيساعدهم .

الأسرة ومسؤولية تحقيق الأمن الاجتماعي:

إن الأمن الاجتماعي حاجة أساسية تطمح إليها الأفئدة، ومصلحة وطنية حيوية تنشدها الدولة بأجهزتها ومؤسساتها وترصدها بما تضع من خطط وبرامج للتنمية الشاملة، وهو غاية سامية تعمل لتحقيقها منظمات المجتمع المدني كالجمعيات الخيرية التعليمية والاجتماعية، كما أنه ميدان خصب للدراسات الاجتماعة المتخصصة فالكل يتطلع إلى المجتمع الأمن من الأفات التي تهدد بنيانه بالتصدع وكيانه بالأخطار، كالجهل والفقر والمرض، والمخدرات، والجرائم والانحراف السلوكي .

وفي ظل الأمن الاجتماعي يزدهر التعليم وتتسع مجالاته وينمو الاقتصاد نمواً شاملاً سليماً، ويطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم ومستقبل أولادهم، وتتمكن معاني الأخوة وروح التعاون بينهم، فتؤدى الحقوق، ويسود العدل ويختفي الظلم، وتتأسس شبكة من العلاقات الاجتماعية على الثقة والتفاهم والانسجام، فتكون مثمرة منتجة متعاونة على خدمة الدولة والمجتمع.

والأمن الاجتماعي لا يأتي من خارج المجتمع، بل يتحقق على أيدي أبنائه وبجهودهم المتضافرة المتناسقة، فهو مسؤولية الجميع، كل حسب موقعه ونوع وظيفته ومجال تخصصه ولابد من إدراك معنى الأمن الاجتماعي أولاً، وانتشار الوعي بأهميته ووسائل تحقيقه ثانياً، حتى تتوفر الأرضية الثقافية المحفزة للنفوس من داخلها نحو العمل، وعندئذ يسهل تجنيد الطاقات وتفعيل المؤسسات، وتوزيع الواجبات على مختلف التخصصات في خدمة مهمة واحدة.

والكلام هنا على الأسرة وإسهامها في تحقيق الأمن للمجتمع، باعتبارها الدائرة الصغرى التي ينشأ فيها أفراده، والخلية التي يتكون منها نسيجه، والخلايا إذا صلحت صلح النسيج كله، والعكس بالعكس فالأسرة عندما تكون قائمة على أسس متينة تؤثر تأثيراً فاعلاً في ترسيخ مقومات الأمن الاجتماعي، ومن ثم في استقرارالحياة الاجتماعية وازدهارها، وهي خط الدفاع الأول عن أمن المجتمع، فيها يتوفر الجو

العاطفي الذي يكتنف الزوجين بالسكن النفسي، والأولاد بالرأفة والرحمة والرعاية الشاملة فلا بد من حماية الأسرة حتى تبقى حصناً حصيناً يعتمد عليه المجتمع في الحفاظ على تماسكه في ظل بنيته الاسلامية الأصيلة وتبدأ هذه الحماية من التأسيس بتيسير أسباب الزواج للشباب والفتيات ومساعدتهم على تكوين الأسر في الأوقات المناسبة من أعمارهم، فإن تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة من الأعباء الاجتماعية الكبرى، التي تتولد منها آفات كثيرة وخطرة، كالجرائم الخلقية وانتهاك الأعراض، ولا ينبغي قصر الاهتمام بمشكلة الزواج على جانبها المادي كالمسكن والعمل، بل لا بد من التكامل بالجانب الفكري الذي هو أهم، حتى يدخل الشاب والفتاة إلى الحياة الزوجية وهما يفقهان أسسها وآدابها، فإن ضعف التأهيل للنجاح والتوافق العائلي يفسر كثيراً من أسباب ارتفاع نسبة الطلاق في الأنكحة الحديثة العهد والطلاق إذا وقع في نكاح حديث عهد، غالباً ما تمتد آثاره السلبية إلى الأسر المتصاهرة، فتحدث بينها من العداوة والخصام ما لا تحمد عقباه، وقد يستمر زمناً طويلاً.

لذا فإن الحاجة ماسة إلى جهد أهلي مكثف، يهتم بقضايا الزواج والأسرة والتربية، بتأسيس مراكز ومؤسسات تعنى بتيسير متطلبات الزواج، وتأهيل الشباب والفتيات للنجاح في حياتهم الزوجية، وتساعدهم على حل المشكلات التي تعترضهم.

تظل الأسرة دائماً صمام أمان للمجتمعات الاسلامية، ومن الآفات

الخطرة التي فتكت بمجتمعات أخرى تقلص سلطان الأسرة فيها على التربية والتوجيه الاجتماعي إلى حد كبير، بسبب انهيار القيم والمفاهيم التي تقوم روابط الزوجية والقرابة، كالغيرة على الأعراض والحرص على طهارة الأنساب وبر الوالدين وصلة الأرحام، وإدارة الحياة الزوجية بالتكامل بين وظيفتي الرجل والمرأة، بأن يسند لكل منهما من الواجبات ما يناسب فطرته ويلائم خصائصه وهذه القيم لا يمكن أن تجد سندها إلا فيما أنزله الله سبحانه وتعالى من الشرائع الضابطة للمسار الصحيح الذي يصلح به حال الأمم والشعوب.

وقيام المؤسسات الاجتماعية في الدول المتقدمة مادياً، وتزايد انتشارها في الكم والنوع، يعود في أهم أسبابه ومقتضياته إلى الانهيار الذي تعرضت له الأسرة مما استتبع فقدانها لوظيفتها في كفالة اليتيم ورعاية الأرملة والمسكين والعاجز لعاهة أو تقدم السن، فظهرت الحاجة إلى قيام مؤسسات تملأ الفراغ الاجتماعي الذي تركه انهيار الأسرة.

والأسرة المسلمة تتعرض اليوم إلى تحديات قوية جداً ليس من السهل مقاومتها أو الإفلات من تأثيرها، من أهمها التحدي الاعلامي الذي يغزو البيوت بسهولة مع سرعة التأثير بما يحمله من وسائل جذابة للمواد التي يعرضها، وكثير منها غريب عن قيمنا وحضارتنا، يهدم الأخلاق ويبعد الدين عن التأثير على سلوك الانسان الشخصي وعلاقاته الاجتماعية فلا بد من جهود مكثفة لمقاومة هذا الزحف الاعلامي الرهيب

بنشر الوعي بمسئولية الآباء والأمهات حيال البيت ومراقبة ما يحدث فيه بدقة وتيقظ حتى يبقى محافظاً على حرمته وتتوفر فيه الأجواء المساعدة على التربية السليمة للأبناء والبنات، وتوجيه الاهتمام إلى انتقاء إعلامي يقدم المواد النافعة ويخلو من المنكرات.

ركائز الأسرة في حفظ أمن المجتمع :

لأن الأسرة تمثل ذلك النظام الأساسي والمهم في المجتمع وهى قادرة على أن تلعب دوراً مهماً في رعاية أمن المجتمع والمحافظة عليه ، وتبقى السد المنيع فيوجه من تسول له نفسه المساس بأمن المجتمع وراحته وطمأنينته فالأسرة تملك العديد من الأسلحة التي تستطيع من خلالها أن تزود عن حمى الوطن وتتمثل هذه الأسلحة في العديد من الوظائف التي تؤديها الأسرة من خلال أفرادها جميعاً ، الأب ، الأم ، الأخوه ، الأخوات ، الأجداد ، الأعمام ، الأخوال وغيرهم من الأفراد الذين ينتمون إلى هذا الكيان الاجتماعي المهم وفيما يلي بعض هذه الوظائف التي إذا أديت بشكل سليم من قبل أفراد الأسرة جميعهم نستطيع القول بأن الأسرة تمكنت من القيام بهذه المهمة وأدت رسالتها على الوجه المطلوب تجاه أمن المجتمع والمحافظة عليه هذه الوظائف أساسية وتنم عن تفاعل متبادل بين أنظمة المجتمع المختلفة والكيان الأسري وبالرغم من التغير الذي لحق بالنظام الأسري إلا أن تأثيرها الاجتماعي كمؤسسة اجتماعية لا يزال واضح المعالم من خلال الوظائف التي تؤديها .

أولاً : التنشئة الاجتماعية : تعتبر وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تعني نقل الميراث الثقافي للمجتمع عبر الأجيال من أهم وظائف الأسرة والتي لم تتغير فلا زالت الأسرة في كل المجتمعات تمارس هذه الوظيفة لاسيما وأن الأطفال بعد ولادتهم يبقون مع أسرهم لسنوات عديدة فهي المعلم الأول ويقع عليها عبء كبير من خلال هذه الوظيفة ، ولو أن بعض المؤسسات الاجتماعية بدأت تشاركها هذا الدور مع تقدم أعمار الأطفال ولكنها لا تزال تقوم بدور المتابعة لما يتعلمه الأبناء خارج المنزل في المدارس وغيرها وإذا سلمنا بارتفاع مستوى تعليم الأب والأم في الوقت الحاضر نجد أن هذا الدور أصبح مضاعفاً والتأثير مهماً ولعل الأسرة ومن خلال علاقتها بالمجتمع ومن خلال هذه الوظيفة ودورها في حفظ أمن المجتمع تستطيع أن تفعل الجوانب التالية :

١-غرس تعاليم الدين الاسلامي : فنحن في مجتمع إسلامي دستوره كتاب الله وسنة نبيه وفيه من التعاليم والارشادات والتوجيهات ما يجعل الفرد يستشعر أهمية الوطن الذي يعيش فيه والمجتمع الذي هيأ له كل ما يريد. والأسرة من خلال تربيتها الاسلامية لأبنائها تنشئ هؤلاء الأبناء على الفضائل والقيم الاسلامية الكريمة التي إذا أخذ بها الأبناء سعدوا في حياتهم وكانوا خير أفراد لمجتمعاتهم فالدين الاسلامي يتضمن العديد من الآداب والأخلاقيات التي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والاخلاص وإتقان العمل وغيرها والأدلة على ذلك من القرآن الكريم والسنة كثيرة يقول الله سبحانه وتعالى { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان } إذن الأسرة تستطيع أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وهو يأخذ دوره في الحياة الذي يشعره بمسئوليته تجاه مجتمعه وأمته.

٢ ـ تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية حيث يتعلم الأبناء في محيط الأسرة الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي الذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة من إخوه وأخوات والأم والأب وغيرهم وهنا يبرز دور الأسرة في تكييف هذا التفاعل على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره .

٣ ـ غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء فمن لا وطن له لا هوية له ومن لا هوية له فحياته ومماته سوى.

٤ ـ مشاركة مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد لتمثيل المجتمع داخلياً وخارجياً وللأسرة دور مهم ومميز في تهيئة الأبناء للمشاركة في كثير من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية وتمثيل المجتمع على المستويات الداخلية والخارجية ومن هنا يبرز دور الأسرة في تهيئة الأفراد لرفع اسم الوطن عالياً في المحافل الداخلية والخارجية عن طريق التشجيع وتوفير كل ما يحتاجه الأبناء ليسهموا في تمثيل وطنهم أصدق

تمثيل من خلال مشاركتهم في الأنشطة المختلفة ولولا دعم الأسرة التي تغرس في أبناءها تلك المسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن وأن هذا واجباً وطنياً يجب أن يقوم به الأبناء خير قيام ليردوا لمجتمعهم جزء يسير مما يقدمه أو يوفره لهم وعندما يعمل الأبناء بتفان وفاعلية في الأنشطة التي ترفع اسم الوطن عالياً فهذا دليل واضح على استشعارهم بأهمية المجتمع ومسؤليتهم تجاهه .

٥- التفاعل مع الأنشطة التي تقدم من خلال الأسابيع الخدمية التي تنظمها بعض مؤسسات المجتمع .

اثر حلقات تحفيظ القران على الأمن الاجتماعي:

اعتمد منهج التربية القرآنية على مصدر رباني أصيل تمثل في القرآن الكريم المصدر الرئيس الأول للتربية القرآنية، والذي استقى منه المربون عبر القرون المبادئ والقيم والأخلاق التي توجه سلوك النشء، وتوضح المسار الصحيح الذي اختاره الله عزّ وجل لعباده، قال الله تعالى:(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) يقول ابن القيم : وليعلم طالب العلم، ودارس القرآن الكريم أنه ليس أنفع له في معاده ومعاشه وحياته الدنيا وآخرته،وأقرب إلى سلامته،ونجاته وسعادته من تدبر القرآن الكريم، وفهمه،وإطالة التأمل فيه،والعمل بمقتضاه فالقرآن الكريم أعظم منهج تربوي عرفه البشر، وطبقّته أمة كانت تعاني من الفرقة والضعف

والجهل والتأخر؛ فأصبحت أرقى الأمم وأعلمها وأقواها ، كيف لا يكون ذلك وقد نزل القرآن الكريم لهداية الانسان ، وتعليمه، وتنظيم حياته فهو كتاب جاء أساساً للإنسان، ويهدف إلى إصلاحه، حيث اشتمل على وصف أحوال النفس الانسان ية، وأسباب انحرافها ومرضها، وطرق تربيتها وتهذيبها وعلاجها، يضاف إلى هذا المصدر المبارك مصدر آخر هو السنة النبوية المطهرة، والتي تعد المصدر الثاني للتربية القرآنية تبينه، وتوضحه، قال رسول الله ﷺ: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه وهذا الأثر يعكس أهمية هذين المصدرين في تربية سلوك الفرد، وتقويم أخلاقه، وتزكية نفسه، وقد كانت هذه التربية هي مهمة الرسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ إنما بعثت لأتمّم صالح الأخلاق .

وعليه فالقرآن الكريم كان النبراس الذي انطلق منه المربون، ومصدر الهداية لكافة جوانب الحياة، والنبع الصافي لتحقيق الخير، ومصدر التلقي الشامل لتوجيه سلوك الانسان ؛ مما جعله أحد وسائل بناء هذه الأمة، والتاريخ يجلي لنا هذه الحقيقة فعندما كانت الأمة مع القرآن، ولم تهجره، أو تتحاكم إلى غيره،عاشت قوية عزيزة، وعندما فرطت واقتصرت على تطبيقه في بعض جوانب الحياة سلّط الله عليها عدوها، ولن ترقى ويرتفع الذل عنها إلا بهذا الكتاب، ولقد أدرك أعداء الاسلام هذه الحقيقة، يقول جلاد ستون رئيس وزراء بريطانيا مادام هذا القرآن

موجوداً فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق الاسلامي، ولا أن تكون هي نفسها فى أمان ويقول الدكتور واطسون أحد قادة التنصير في بلاد المسلمين : وإننا نرقب سير القرآن في المدارس الاسلامية، ونجد فيه الخطر الداهم، ذلك أن القرآن وتاريخ الاسلام هما الخطران العظيمان اللذان تخشاهما سياسة التبشير .

لقد أصلح القرآن الكريم المجتمع الذي نزل فيه وما بعده من المجتمعات المتجددة، التي أخذت بهديه، واستضاءت بنوره فهو كفيل بأن يصلح المجتمعات المعاصرة، ويعالج القضايا المتجددة؛ لأنه لا يزال وسيظل بحمد الله يحمل كل عناصر النمو والتجدد،الكفيلة بأن تجعله صالحاً للتطبيق في كل مجتمع، وإن اختلفت مقوماته قليلاً أو كثيراً عن مقومات المجتمع الذي نزل فيه القرآن، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها وسيظل هذا المنهج القرآني على اختلاف الأزمان والأجيال الدواء لكل داء، والحل لكل مشكلة، والعصمة من كل ضلال وذلك بنص حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض إن حاجة الأمة اليوم ماسة إلى العناية بالحلقات القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى، لا سيما في ظل التحديات المعاصرة حتى تضطلع بمهماتها العظيمة في حفظ هوية الشباب، ودعم أمن المجتمع وسلامته،ووقاية النشء من الزيغ والانحراف،وإرساء القيم التربوية

الصالحة ؛ لأنها تستمد رسالتها من رسالة النبي ﷺ، قال تعالى (هو الذي بعث في الأمّيين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وكانت الحلقات القرآنية من أبرز المناشط المؤثرة في تحقيق أمن المجتمع إذ لا تقل أهمية عن أنشطة العبادة والتعليم التي تتم في المسجد الذي ارتبط منذ نشأته الأولى في حياة المسلمين بالتربية والتعليم والاصلاح الاجتماعي، فكل الأعمال المرتبطة بالمسجد تقوي أمن المجتمع، وصلاحه ، وبناء جوانبه على هدي الكتاب والسنة .

إن تعليم القرآن الكريم يحصن الفرد من الانحراف والزيغ والضلال؛ لأنه يعكس المهمة النبوية التربوية وبيان أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل، حيث ان تحقيق أمن المجتمع لا يتم إلا إذا تحقق الأمن داخل الانسان نفسه، وهذا لن يتحقق إلا بالتربية القرآنية؛ ،قال تعالى: الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب * الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)وتتحد المقاييس الخلقية لدى التلاميذ وبالتالي يتوحد مصدر التلقي عندهم فتتوحد قلوبهم ونفوسهم .

إن التربية في الحلقات القرآنية تقوي التواصل بين طلابها وبين المجتمع ؛لأن تعاليم القرآن تؤكد التواصل بين الناس وتوثيق الروابط بينهم وإشاعة المودة والحب والتعاون وإبعاد عوامل الشقاق والتقاطع

والتدابر وهذا ما يحتاجه المجتمع البشري في كل زمان ومكان ، وتزداد الحاجة إليه في واقعنا المعاصر الذي سادت فيه قيم الحضارة الغربية وطغيان المادة في حياة الناس، قال تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون.

الرؤية الاسلامية ومعالجة الانحراف الاجتماعي :

يمكن أن نعزى نجاح هذه الرؤية إلى أربعة أسباب لم تتطرق لها النظريات الغربية الأربع وهذه الأسباب هي :·العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها الاسلام وحاول نشرها بين الأفراد وأهمها السعي لتضييق التفاوت الحاصل بين الطبقات الاجتماعية من خلال تقرير حقوق الفقراء من أموال الأغنياء مثل الزكاة وأنواع الضرائب الاجبارية الأخرى ناهيك عن حقه في الصدقة ومحاربته للترف في الاستهلاك واعتبار المجتمع ككل مسؤول عن الفقير ومشاركاً في قتلة إذا مات من الجوع.

العقوبات الصارمة ضد المنحرفين كالقصاص والدية والتعزير وقد صنف الاسلام الانحراف إلى أربعة أصناف وهي :

- جرائم الاعتداء على النفس وما دونها وحدد لها القصاص أو الدية مع الشروط ·

- جرائم ضد الملكية وضمنها القطع ووجوب رد المغصوب.
- الجرائم الأخلاقية (العرض) ومنها الرجم والقتل والجلد.
- جرائم ضد النظام الاجتماعي كالحرابة والاحتكار ونحوهما وفيها التعزير أو الغرامة وهذه الأحكام هدفها الردع وليس الانتقام.
. المساواة التامة بين جميع الأفراد أمام القضاء والقانون وفي هذا المجال ليس أبلغ من قول النبي ﷺلأسامة بن زيد أتشفع في حد من حدود الله والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها أو كما قال ﷺوالتاريخ الاسلامي زاخر بالأمثلة الدالة على المساواة ومنها قول عمر بن الخطاب للقبطي أضرب ابن الأكرمين وهو ابن عمرو بن العاص.
-المشاركة الجماعية في دفع ثمن الجريمة والانحراف كإلزام عائلة المنحرف دفع دية القتيل عن طريق الخطأ ودفع دية القتيل الذي لا يعرف قاتله من بيت المال وهذا كله لدفع الأسرة والطائفة لإصلاح الفرد المنحرف وإرشاده.

المبادئ الاسلامية لتحقيق الأمن الاجتماعي :

١- التمسك بتطبيق الشريعة الاسلامية ، والمحافظة على مقاصدها ، وإقامة حدودها ، وعدم الالتفات لما قد يثار من شبهات حول تطبيقها باسم حقوق الانسان مبدأ أساسي لتحقيق الأمن الاجتماعي ففي سبيل حفظ الدين حرّم الاسلام الردة ، وجعل القتل عقوبة لكل مرتد معاند؛ حيث قال رسول الله ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه حتى يكون الردع كاملاً

وحاسماً عند تبديل الدين الاسلامي وإضاعته وفي سبيل حفظ النفس حرم الله القتل وسفك الدماء وتوعد أشد الوعيد مَنْ يفعل ذلك بقوله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} فهو أحد السبع الموبقات المهلكات، قال رسول الله ﷺ : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبقاتِ ، وذكر فيها قتل النفس التي حَرّم اللهُ إلا بالحق وفي سبيل حفظ الأنساب حَرم الله الزنا بقوله تعالى: {وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا}وفي سبيل حفظ الأعراض من الوقيعة فيها حَرّم الله قذف الأبرياء بالزنا، وتوعّد على ذلك بأشد الوعيدقال جلّ من قائل: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وفي سبيل حفظ العقول حرم اللهُ كُل مسكر وكل مخدر وكل مفترّ، كالخمر والمخدرات بأنواعها، قال تعالى. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} وفي سبيل حفظ المال حُرمت السرقةُ يقول تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}إذن فإن إقامة الحدود هي الأمن على الدين والنفس والعقل والنسب والمال والعِرْض.

٢- السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف:السمع والطاعة لولي الأمر في المعروف أصل من أصول الواجبات الدينية حتى أدرجها الأئمة في

جملة العقائد الإيمانية سعيا بها لتحقيق الأمن الاجتماعي وقد تواترت النصوص القطعية على تأكيد وضرورة طاعة ولاة الأمر في المعروف ولزومها،والسبب في ذلك كما يقول الإمام النووي اجتماع كلمة المسلمين، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}قال ابن تيمية رحمه الله نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا ولاة الأمر في قسمهم، ومغازيهم، وغير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٣- التزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين فالتزام الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الإفراط والتفريط في الدين من أهم الضمانات اللازمة لاستمرار نعمة الأمن الاجتماعي ، وكما هو معلوم فالوسطية والاعتدال خاصة من أبرز خصائص الاسلام، وهي وسام شرف الأمة الاسلامية، ومن أبرز مميزات الوسطية، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}بهذه الآية الكريمة حدد الحق تبارك وتعالى هُوية هذه الأمة، ومكانتها بين الأمم، لا إفراط ولا تفريط، لا إهمال ولا تطرف، لا تكاسل

ولا غلو، بل اعتدال في كل شأن من شؤون الأمة وإذا كان الاسلام يدعو إلى الوسطية فإنه يُحَذر كل التحذير من كل ما يتعارض معها من إفراط وتفريط فلقد نهى الله - سبحانه وتعالى - في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله ﷺ عن الغلو في الدين لحكم متعددة من أهمها: أن الاسلام دين توحيد واجتماع،والغلو في الدين سبب رئيسي من أسباب الاختلاف والتفرق والتمزق بين أفراد المجتمع الاسلامي، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}وقال تعالى (وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) و لقد امتن الله على عباده برفع الحرج عن المكلف، وحبب إلى عباده الإيمان بتيسيره وتسهيله، وكره إليهم الغلو والتشدد والتنطع؛ لأن في الغلو والتطرف في الدين عيوباً وآفات أساسية تصاحبه وتلازمه .

٤- القيام بواجب النصيحة بالأسلوب الشرعي مع مراعاة التلازم بين نصيحة ولي الأمر والدعاء له:كان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علناً، ويحبون أن يكون سراً فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات النصح ، فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها وتحقيق الأمن الاجتماعي. فإن إشاعة وإظهار العيوب من الأمور التي حرمها الله ورسوله قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} وقال

تعالى: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} ٠

ولقد عظم رسول الله ﷺأمر النصيحة فجعلها عماد الدين وقوامه قال النَّبِيَّ ﷺ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ

٥ـ مراعاة التلازم بين نصيحة ولي الأمر والدعاء له فمن مقتضى البيعة في الاسلام النصح لولي الأمر طلبا لتحقيق الأمن الاجتماعي ، ومن النصح الدعاء له بالتوفيق والهداية وصلاح النية والعمل وصلاح البطانة، ولقد حرص أئمة أهل السنة والجماعة على بيان هذه الحقيقة وتأكيدها في الكثير من مقالاتهم حتى قال أحمد : (لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها لإمام عادل).

٦ـ قيام العلماء والمثقفين بواجبهم في ملء الفراغ الذهني لدى بعض الشباب بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير:

فيوجد لدى نسبة غير قليلة من الشباب الآن فراغ ذهني خطير مهددا للأمن الاجتماعي ناتج من وجود هوة عميقة بين العلماء والمثقفين من جهة، وبين بعض الشباب من جهة أخرى، فكثير من الشباب الذين اتسمت تصرفاتهم بالغلو والتطرف لم يتلقوا العلم من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته، وإنما تلقوه من مصادر غير مصادره.

لقد غفل هؤلاء الشباب أن علم الشريعة وفقهها لا بد أن يرجعوا فيه إلى أهله الثقات، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا هذا الخضم الزاخر وحدهم دون مرشد يأخذ بأيديهم، ويفسر لهم الغوامض والمصطلحات ويرد الفروع إلى أصولها فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

لقد كان من نتائج فراغ أذهان بعض الشباب أن كان لأصحاب المذاهب المشبوهة دور في استغلال الأذهان الفارغة وحشوها بمعتقداتهم الضالة وانحرافاتهم الضارة بالأمن الاجتماعي والتوعية الدينية والفكرية مناطة بالعلماء والمثقفين من أصحاب الفكر الواعي، الذين يستطيعون أن يُبصِّروا الشباب ويحموهم من التخبط في وحل الدعوات الهدامة والوقوع في قبضة العصابات المجرمة.

٧- القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة:من الأمور المؤثرة فى المحافظة على نعمة الأمن الاجتماعي والاستقرار القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولقد أقام الاسلام فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي فريضة جماعية، أي تؤديها طائفة لحساب المجتمع كله،فإقامة هذه الفريضة في

المجتمع، تضمن أمنه وسلامة الناس وتضامنهم في دفع الفساد وتحصيل المصالح.

وقد قرن الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله قال تعالى:{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} ثم تأكد ذلك بالأمر الرباني في قوله تعالى:{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}إذا كانت هذه مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعنا الاسلامي فإن ذلك يعني أن المجتمع يقوم دائما على الخير وإرادة الخير، فلا يمكن لمجتمع يقوم على عدم التواصي بالحق والخير أن يستمر أو تقوم له قائمة {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ}٠

٨- التماسك والتعاون على البر والتقوى بين المواطنين والابتعاد عن النزاع والتمزق والانقسام بينهم: إن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها،وتثبيت دعائم الأمن الاجتماعي والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلة، هو الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانبا، فكلما سادت هذه الفضائل بين أفراد المجتمع حكاما ومحكومين ساد الحب والتقدير والثقة المتبادلة، والتضامن والوحدة والألفة والمحبة والتعاطف والتراحم، وإذا فقدت هذه الفضائل والقيم الاسلامية السامية ساد التمزق والانحلال

والاضطراب والشك والقلق والقنوط واليأس شئون الأمة وشل حركتها وحول سعادتها شقاء وأمنها خوفا.

وقد أمر الحق جل شأنه بالتمسك والاعتصام بحبله وبالتعاون على الخير وأوصى به وحذر من الفرقة والتمزق، وأثنى على وحدة الأمة وندد باختلافها قال تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}: وقال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}.

وحذر سبحانه وتعالى من الخلاف في الدين والتفرقة في فهمه شيعا متناحرة ومتلاعنة قال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

ويقول سبحانه موضحا نتيجة الانقسام والتنازع والعصيان: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ}.

٩- المحافظة على طهر مجتمعنا وصيانته من انتشار الأخلاق الذميمة فيه:وأورد بعض الأمثلة من الأخلاق التي تتفشى في كل مجتمع لا ينتبه

إلى خطورتها وحجم أضرارها ومساهمتها في تفتيت الوحدة الاجتماعية والإخلال بالأمن الاجتماعي ، وإثارة الفتن والخلافات منها:

أ- الحسد: وهو كراهية الخير للناس وتمني زوال النعمة عنهم، فإذا أخذت هذه الصفة خطوات إيجابية بالعمل الممقوت والوشاية الضالة المضلة فإنما يصدق عليها قول الحق: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} وعندما يهب الرسول ﷺ مناديا: لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا فهو إنما يخشى على أمته من شر الحسد .

ب- النفاق: قال تعالى: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}أي أن بعضهم يجتمع مع بعض، وفي هذا خطره الواضح علي تحقيق الأمن في المجتمع .

ج-الرشوة: حذر منها رسول الله ﷺ بقوله:لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ .

١٠- التحلي بمقومات المواطنة الصالحة في ضوء تعاليم الاسلام: المقصود بمقومات المواطنة الصالحة تلك الصفات والسجايا اللازم توافرها في أفراد مجتمع يعرفون واجباتهم نحو خالقهم أولا ثم نحو أنفسهم وذويهم ومجتمعهم وأمتهم وولاة الأمر فيهم، وعن طريق التربية الاسلامية يعرفون حقوقهم وواجباتهم.

فللمسلم تراث سلوكي قل أن يوجد في أي تراث حضاري في العالم قرره أدب الاسلام من عهد الرسالة إلى الخلفاء الراشدين إلى التابعين من الصالحين بسلوكهم اليومي تضرب الأمثال علما وأدبا وتصرفا في المواقف اليومية ومن هنا نوه الاسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته بين المسلمين، وقد مدح الحق رسوله محمداً ﷺ فقال : {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}وأمره بمحاسن الأخلاق وقال تعالي :{ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} .

١١- صيانة عقول الشباب من آثار الغزو الفكري المدمر:فالغزو الثقافي الفكري نوع خطير من أنواع الغزو يهدد الأمن الاجتماعي، يستطيع فيه المستعمر أن يجند لمبادئه أعواناً من أبناء الوطن نفسه، يدينون بمبادئه ويعملون لحسابه أحيانا وهم يعلمون وأحيانا دون أن يعلموا وليس ما نشاهده في بعض بلدان العالم النامي والعالم الاسلامي من صراعات سياسية وعسكرية، ليس إلا نتيجة الغزو الفكري والثقافي ومن الغزو الفكري أن تسود أخلاق الغزاة في أخلاق الأمم المغزوة فيقوم الغزو الفكري في العالم الاسلامي على إثارة الشبهات والجدل حول القرآن والسنة وأحكام الاسلام وتشريعاته، ودس الأفكار الفاسدة وإغراء الجهلة وضعاف النفوس على اعتناقها، ووصف التمسك به بالرجعية والتعصب والجمود ونحو ذلك من عبارات مسمومة، ثم التحريض على علماء الدين وتقديم الجهلة المنحرفين إلى مراكز الصدارة ليعطوا صورة مشوهة عن التطبيق الاسلامي، كذلك بث النظريات الإلحادية في مختلف المجالات الاعتقادية والعلمية مما يتعلق بأحكام العبادات المحضة والمعاملات.

أهم المصادر والمراجع

١- المتغيرات الدوليه والأقليميه واثرها على الأمن القومي العربي نظير محمود أمين .

٢ - الواقع الراهن في ظل الهيمنه الأمريكيه- مازن اسماعيل ٠

٣ - النظام السياسي- عبد القادر محمد فهمي .

٤- العولمه في التعليم الجامعي- علي أحمد مدكور .

٥- الأمن الاجتماعي والعولمه- فائزه الباشا .

٦ - جوهر الأمن - روبرت مكنمار٠

٧- العولمه والبحث العلمي- علي علي جبيش .

٨- مجلة العلوم الانسان يه- محمد إحسان الحسن٠

٩-- كنز اللغة العربية -حنا غالب.

١٠- الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي - محمد سيد فهمي.

١١- موسوعة العلوم الاجتماعية -ميشيل مان- ترجمة: عادل مختار الهواري وسعيد عبد العزيز مصلوح.

١٢- مستقبل الأمة العربية -خير الدين حسيب وآخرون ٠

١٣- آفاق التحضر العربي -علي فاعور ٠

١٤- الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي- محمد سيد فهمي .

obeikandl.com

١٥-الاسلام والأمن الاجتماعي- د. محمد عمارة ٠

١٦- الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج- د. زهير الأعرجي

١٧-عوامل جنوح الأحداث في الجزائر -علي مانع

١٨- ظواهر الانحراف في المجتمع الأسباب والعلاج- عبدالله إبراهيم صالح

١٩- العولمة والتنمية العربية -جلال أمين

٢٠- هموم اقتصادية عربية -طاهر حمدي كنعان وآخرون

٢١- العرب وتحديات النظام العالمي- محمد الأطراش وآخرون.

٢٢- مستقبل المجتمع المدني في الوطني العربي -أحمد شكر الصبيحي.

٢٣- العولمة، الطوفان أم الأنقاذ -فرانك جي ليتشز جون بولي ، ترجمة، فاضل جتكر.

٢٤- الأمن الغذائي للوطن العربي - محمد السيد عبد السلام.

٢٥- الأمن الغذائي العربي مفهومه وواقعه- منصور الراوي ٠

٢٦- الأمن الغذائي في البلدان العربية - محمود علاية وآخرون ٠

٢٧- السياسات الزراعية في البلدان العربية- منى رحمة ٠

obeikandl.com

٢٨- جامعة الدول العربية والتجمعات الأقليمية العربية- محمد المختار ولد مليل ٠

٢٩- مشكلة الغذاء في الوطن العربي- عبد القادر الطرابلسي ٠

٣٠- أزمة الغذاء والعمل الاقتصادي العربي المشترك -خالد تحسين علي٠

٣١ - الأمن القومي العربي من منظور اقتصادي- سعيد عبد الخالق٠

٣٢- مفهوم الفجوة الغذائية وواقعها الراهن في الدول النامية- يعقوب سليمان ٠

٣٣- المشكلة السكانية والأمن القومى والمائى والغذائى فى مصر - د.محمد حجازى شريف٠

٣٤- موارد المياه في الشرق الأوسط صراع أم تعاون - د.منصور العادلي

٣٥- نقل مياه النيل إلى اسرائيل- أحمد المصري٠

٣٦- المياه العربية في دائرة الخطر -حسام شحاتة ٠

٣٧- العرب اليوم - فتحي خطاب٠

٣٨-الأستيطان التطبيق العملي للصهيونية - عبد الرحمن أبو عرفة٠
٣٩- الأطماع الأسرائيلية في مياه جنوب لبنان- ابراهيم أحمد ابراهيم٠
٤٠- مشكلة المياه في اسرائيل بين الأدعاء والأعتداء- محمد الصواف٠
٤١- القاموس المحيط– الفيروز أبادي.
٤٢- ملاحظات حول مفهوم الأمن- مصطفى علوي.
٤٣- المقدمة -ابن خلدون.
٤٤- المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمشكلة الأرهاب- محمد حامد يوسف .
٤٥- القيم الدينية للشباب - نورهان منير فهمي .
٤٦- حول مشكلة البطالة في الوطن العربي- إبراهيم قويدر٠
٤٧-العرب والعولمة -السيد ياسين وآخرون.
٤٨- ظواهر الانحراف في المجتمع الأسباب والعلاج- عبدالله إبراهيم صالح ٠
٤٩- ظاهرة الغلو في التكفير -د. يوسف القرضاوي٠
٥٠- مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام- د. يوسف القرضاوي ٠
٥١- الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي- د. عبد الرزاق الفارس ٠
٥٢- الدعوة الاسلامية بين الوجوب والتطوع د. عبد الغفار عزيز٠

٥٣ـ دوافع الحملة الأمريكية على المؤسسات الخيرية الاسلامية - د. محمد بن عبدالله السلومي،

٥٤- التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الاسلامي - د. جيهان الطاهر محمد ،

obeikandl.com